هذه الحروف الثلاثة اذا كانت المد تكون هوائية ومقر الهواء الجوف فما معنى
جعل مخرجها من غير الجوف فالجواب ان معنى جعلها من غير الجوف ان مبدأها
من غير الجوف ثم تتصل بالجوف فتستمر باستمرار الهواء وتنقطع بانقطاعه
ومن ثم قال الامام الجعبري رحمه الله تعالى والتحقيق ما ذكره الخليل انتهى
وقال قطرب والفراء والجرمي وابن دريد اربعة عشر بإسقاط الجوف ايضا
وجعل الالف والنون والهمزة من مخرج واحد قال الشهاب القسطلاني في
لطائف الاشارات والتحقيق ما ذهب اليه سيبويه واتباعه لان
ظاهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما وعلى كل قول فذلك تقريب والا
فالتحقيق ان لكل حرف مخرجا كما قرره المرنيون لان كيفية كل حرف غير كيفية
مغايرة اذ خرج حرفان من مخرج واحد لما امتاز احدهما عن الاخر وللزمان
يكون الاول عين الثاني وبالعكس وحينئذ فالتحقيق ان للحروف التسعة
والعشرين تسعة وعشرين مخرجا لكن لما قرب بعضها من بعض قربا شديدا
بحيث لا يفصل بين الاول والثاني الا فاصل يسير جدا الخ وهو عود اطلق
عليهما مخرج واحد مجازا تنبيه اذا اردت ان تختبر مخرج الحرف تحققا وتعرفه
فسكنه بعد همزة الوصل او شدده وهو بين ملاحظا فيه صفاته واضعا اليه
حيث انقطع صوته كان مخرجه ثم الا ترى اذا قلت اب فقد اطبقت احد
الشفتين على الاخرى فقد علمت ان مخرج الباء من بين الشفتين واعلم ان جهات
مخارج الحروف خمس الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم فللحروف فيه
مخرج واحد لثلاثة احرف والحلق فيه ثلاثة مخارج لستة احرف واللسان فيه
عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا والشفتان فيهما مخرجان لاربعة احرف والخيشوم
فيه مخرج واحد للحرفين فمجموع ذلك سبعة عشر مخرجا لثلاثة وثلاثين حرفا
وانما كانت حينئذ ثلاثة وثلاثين لان كلا من الواو والياء والميم والنون تكرر
بتكرر مخرجه لاختلاف احواله ثم اعلم ان من هذه الخمس جهات متقدرة
المخرج وهما الجوف والخيشوم وثلاث جهات محققة المخرج وهي الحلق واللسان والشفتان
فالمراد بالمحقق المخرج ما يخرج من جهة معلومة من موضع معين كالهمزة
ثم اعلم

ثم اعلم ان جهات مخارج الحروف خمس الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم
فالجوف وهو الجهة الاولى فيه مخرج واحد لثلاثة احرف الالف والواو الساكنة بعد
المضموم والياء الساكنة بعد المكسور وهي حروف المد واللين وتسمى الجوفية لخروجها من
الجوف وهو الخلاء الداخل من الحلق والهواء لاستمرارها باستمرار الهواء وانقطاعها
بانقطاعه وهي بالصوت الساذج اشبه لكنها تتميز عنه بتصعد الالف وتسفل
الياء وبعتراض الواو والصوت الساذج هو العاري عن الحركات والسكنات وانما
بدؤا في تعداد المخارج بالجوف دون الشفتين اللتين هما الاول باعتبار ان اول الانسان
رأسه ورجله آخره لانهم اعتبروا مادة الصوت وهو الهواء الخارج من الجوف الحاصل
بتجمع الرئة لان الرئة اذا تهوجت حصل بحسب خلق الله تعالى هواء تدفعه
القوة الانسانية الى المحل المراد فيقرع فيه بالآلة القمية فاذا انضغط ذلك
المحل حصل اصوات متكيفة بكيفيات مخصوصة وهي الحروف الا ان الكيفيات
المخصوصة مختلفة باختلاف الآلات كما هو ظاهر وح فلما اختلفت باختلاف
الآلات اي تضاد الجنسين اختلفت الحروف ويلزم عنه اختلاف التراكيب
اللازم له اختلاف معانيها والحلق وهو الجهة الثانية وذكر بعد الجوف لانه اقرب
المواضع اليه فيه ثلاثة مخارج لستة احرف المخرج الاول اقصى الحلق من جهة
الجوف وهو الهمزة والهاء المخرج الثاني وسط الحلق والمراد به ما ليس باول ولا
آخر وهو العين والحاء المهملتين المخرج الثالث ادنى الحلق الى الفم وهو للغين
والخاء المعجمتين وهذه الاحرف الستة المختصة بهذه المخارج الثلاثة يقال لها الاحرف
الحلقية لخروجها من الحلق واللسان وهو الجهة الثالثة فيه عشرة مخارج لثمانية
عشر حرفا المخرج الاول اقصى اللسان وهو اوله مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الاعلى
من منبت اللهاة وهو للجملة المشرفة على الحلق وهو للقاف المخرج الثاني اقصى اللسان
من اسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يقابله من الحنك الاعلى من آخر اللهاة وهو
للكاف وكون مخرج الكاف اسفل من مخرج القاف انما هو باعتبارين او لهما ان القاف اقرب
من الطاء الى الجوف وكل ما قرب الى الجوف يقال له فوق بالنسبة لما بعده كما صرح
به الامام الجعبري رحمه الله تعالى ثانيهما ان مخرج القاف من منبت اللهاة والكاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)